

## أمانة مجمع الفقه الإسلامي الدولي

### بين توديع واستقبال

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد

بالأمس القريب ودعت أمانة مجمع الفقه الإسلامي الدولي أمينها السابق فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد خالد بابكر، واليوم تستقبل أمينها الجديد معالي الأستاذ الدكتور عبد السلام داود العبادي، وزير الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأسبق بالمملكة الأردنية الهاشمية، كما استقبلت فضيلة الأستاذ الدكتور عادل بن عبد القادر قوته، مساعد أمين المجمع، الذي تم تعيينه خلال هذه الفترة أيضا.

وقد رأيت أن من الوفاء والتقدير أن أكتب هذه السطور لأعبر فيها عن مشاعري نحو هؤلاء العلماء الأفاضل، تقديرا لهم ولعلمهم، ولما بذلوه من جهود في خدمة دينهم وأمتهم، ولما لمجمع الفقه الإسلامي الدولي من أهمية عظيمة، وما لأمينه العام من مكانة ومنزلة عالية رفيعة.

وقبل حديثي عن هؤلاء العلماء الأجلاء، أورد تعريفا موجزا عن مجمعنا، فأقول: مجمع الفقه الإسلامي الدولي: جهاز فرعي علمي تابع لمنظمة التعاون الإسلامي، له شخصيته الاعتبارية، مقره الرئيسي مدينة جدة، المملكة العربية السعودية. واللغة العربية لغته الرسمية، يتولى في استقلال تام، انطلاقا من القرآن الكريم والسنة النبوية، بيان الأحكام الشرعية في القضايا التي تهم المسلمين.

وقد تأسس المجمع بفضل الله تعالى تنفيذًا للقرار رقم: ٣/ ٨ - ث (ق.أ)، الصادر عن مؤتمر القمة الإسلامي الثالث "دورة فلسطين والقدس" الذي انعقد في مكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية في الفترة من ١٩ - ٢٢ ربيع الأول: ١٤٠١ هـ، الموافق: ٢٥ - ٢٨ يناير ١٩٨١.

ويضم في عضويته ثلة من الفقهاء والعلماء والمفكرين في شتى مجالات المعرفة: الفقهية والثقافية والعلمية والاقتصادية، من مختلف أنحاء العالم الإسلامي.

وقد تم - بحمد الله - انعقاد المؤتمر التأسيسي للمجمع في مكة المكرمة في الفترة من: ٢٦ - ٢٨ شعبان ١٤٠٣ هـ، الموافق: ٧-٩ يونيو ١٩٨٣ م تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ملك المملكة العربية السعودية - رحمه الله تعالى -.

وقد خصصت الدورة الأولى لمؤتمر المجمع، المنعقدة بمكة المكرمة في الفترة من: ٢٦ إلى ٢٩ صفر ١٤٠٥ هـ الموافق: ١٩ - ٢٢ نوفمبر ١٩٨٤ م، لدراسة نظام المجمع، ووضع الخطة التنفيذية لإنجاز مشاريعه. وفي هذه الدورة تم تكوين مجلس المجمع، ومكتب المجمع، وثلاث شعب رئيسية هي: شعبة التخطيط، وشعبة الدراسات والبحوث، وشعبة الفتوى.

وبهذا أصبح مجمع الفقه الإسلامي حقيقة واقعة، له شخصيته المعنوية باعتباره إحدى المؤسسات المنبثقة عن منظمة التعاون الإسلامي. وانطلق المجمع يعمل وفق خطة مدروسة، قامت على أساس استفتاء عام شمل كافة البلاد الإسلامية، مستهدفا استقراء أهم المشكلات التي تواجه المجتمعات الإسلامية المعاصرة. هذا وللمجمع أهداف يراد تحقيقها، من أهمها:

عرض الشريعة الإسلامية عرضا صحيحا وإبراز مزاياها، وبيان قدرتها الفذة على معالجة المشكلات الإنسانية المعاصرة، وعلى تحقيق سعادة الإنسان في الدنيا والآخرة، وفق تصور شامل للإسلام: بأصوله ومصادره وقواعده وأحكامه، على أساس أن الفقه الإسلامي هو ثمرة تحكيم شريعة الله سبحانه في الواقع الإنساني بكل أبعاده.

هذا عن المجمع، وأما عن العلماء الأفاضل فأقول: إن فضيلة الأستاذ الدكتور أحمد خالد بابكر، قد تولى مسؤولية عمل أمانة المجمع في: ١٧/٨/٢٠١١ م، وحتى ١٦/٨/٢٠١٥ م، وقبل أن يتولى العمل في أمانة مجمعنا الدولي، تنتقل في بلده

السودان بين مؤسسات مختلفة، فعمل أستاذا جامعيا، ووكيلا لوزارة الأوقاف، وأمينا لمجمع الفقه الإسلامي بالسودان، كما مثل بلده السودان عضوا في مجمع الفقه الإسلامي الدولي، وقد شاء الله تعالى أن يختتم أعماله في مجمعنا، مجمع الفقه الإسلامي الدولي، ومن خلال عملنا مع فضيلته خلال هذه الفترة عرفنا بعضا عن خلاله، فوجدناه: رفيقا يميل إلى التيسير، متواضعا يتعامل مع مرؤوسيه كواحد منهم، ودودا يحب لقاء الناس، ولا يمنع أحدا قصد لقاءه، متسامحا يقدم العفو لمن أساء إليه، مسالما لا يحب ضرر الآخرين، متأنيا يقدم الأناة على العجلة، وبتوفيق الله تعالى قد استطاع المجمع في مدة ولايته إنجاز العديد من الأنشطة والفعاليات، والتي تنوعت ما بين ندوات ومؤتمرات، وغيرها، أذكر منها:

- الدورة العشرون التي انعقدت في مدينة وهران بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية في الفترة من: ٢٦ شوال إلى: ١ من ذي القعدة ١٤٣٣ هـ، الموافق ١٣-١٨ سبتمبر ٢٠١٢م.
- الدورة الحادية والعشرون التي انعقدت في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية خلال الفترة من: ١٥-١٩ محرم ١٤٣٥ هـ، الموافق: ١٨-٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) ٢٠١٣م.
- الدورة الثانية والعشرون التي انعقدت في دولة الكويت خلال الفترة من: ٠٢-٠٥ جمادى الآخرة ١٤٣٦ هـ، الموافق: ٢٢ - ٢٥ مارس ٢٠١٥م،
- كما تم الانتهاء من معلمة زايد للقواعد الفقهية والأصولية.

هذا بالإضافة إلى بعض الندوات العلمية التي عقدها المجمع وعالجت بعض القضايا الاقتصادية، والغذائية والصحية، وغيرها من قضايا الحلال في الأطعمة والأدوية ونحوها.

ولا يسعني إلا أن أقدم خالص الشكر وعظيم التقدير لفضيلته على ما قدمه في خدمة الإسلام والمسلمين، داعيا المولى تبارك وتعالى أن يمد في عمره، وأن يبارك في جهوده، وأن يوفقه في قادم الأيام آمين.

وأما معالي الأستاذ الدكتور عبد السلام داود العبادي، الأمين العام الجديد للمجمع، فهو غني عن التعريف، فقد عمل وزيرا للأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بالمملكة الأردنية الهاشمية، في أكثر من وزارة، كما سبق له أن تولى عمل أمانة المجمع خلال الفترة من: ٢٠٠٨/٣/٣م وحتى ٢٥ ديسمبر ٢٠٠٩م، والتي في خلالها ورغم قصرها أستطاع أن يطور من عمل أمانة المجمع، وأن يضع لعملها أسسا وضوابط مهمة.

وفي هذا المقام أقول: إن أمانة المجمع في مرحلتنا هذه كانت بحاجة إلى أمين للمجمع عالم فقيه متميز يملك رؤية وفكرا، فقيه واع معاش لواقع الأمة وتحدياتها، عالم بمقاصد الأحكام ومآلاتها، إداري حكيم حازم مطالع لأحوال المجمع عارف بمتطلباته، التي تعين على تحقيق أهدافه، متحمس لبذل الجهد لتطوير عمله والارتقاء به، وبمعرفتي السابقة بمعالي الأستاذ الدكتور عبد السلام العبادي، أعلم أنا وغيري أن كل هذا متحقق في معاليه، وأنه أهل لكل ذلك وكفاء له.

فالأستاذ الدكتور عبد السلام داود العبادي، فقيه متميز، وعالم محقق، وباحث مدقق، ومتحدث فصيح، يملك خبرة بالواقع، له باع طويل في شتى المجالات الاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والعلمية، وغيرها، وله مؤلفات عديدة ومتميزة في مختلف التخصصات، كما أن له دراية كبيرة وخبرة عظيمة بالشؤون الإدارية، بما يملكه من أدواتها وتجاربها ومتطلباتها، ناهيك عن حبه للمجمع واهتماماته به، وتطلعاته وتحمسه لتقدمه وازدهاره.

وهذا يدفعني إلى القول بأن التوفيق قد حالف معالي الأستاذ إياد بن أمين مدني، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، في اختياره معاليه أمينا عاما للمجمع للمرحلة القادمة، فالحمد لله رب العالمين على توفيقه له في الاختيار.

معالي الأستاذ الدكتور عبد السلام العبادي: إن جميع موظفي أمانة المجمع تغمرهم السعادة بقدمكم، ويشكرون الله تعالى على توفيقه في اختياركم، والدعاء

لكم بالتوفيق، ونعاهدكم بأننا جميعا سنكون عوناً لكم في سبيل تحقيق مهمتكم، وسندا لبلوغ غايتكم.

معالي الأستاذ الدكتور عبد السلام العبادي: إن المسؤوليات الملقاة على عاتق المجمع جسيمة، والأهداف المنوط به تحقيقها جليلة وعظيمة، والآمال المعقودة عليه هامة وكبيرة، وإن بلوغ هذه وتلك بحاجة إلى مزيد من الجهد والمثابرة، وإننا على ثقة من تحملكم لهذه المسؤولية، وبقدرتكم بفضل الله وتوفيقه وعونه على العمل الجاد الواعي لتحقيق الأهداف.

كما أقول: إنكم تتولون أمانة المسؤولية لعمل المجمع وأمتنا تمر بأكثر المراحل دقة في تاريخها، وتواجهه أعظم التحديات وأجل الخطوب في مسيرتها، وإن المسلمين يحلمون بمستقبل واعد وغد مشرق لمسيرة العمل الإسلامي الذي يضطلع به مجتمعنا وغيره من أجهزة منظمة التعاون الإسلامي، ويعقدون آمالاً عراضاً على المجمع لتحقيقها، وأنتم بما وهبكم الله من حكمة، وما تملكونه من رؤية وقوة إرادة وعزم، وما تحملونه من فكر وما عايشتموه من تجارب، تستطيعون بها بتوفيق الله تعالى التغلب على الصعاب، ومواجهة التحديات، وتحقيق الطموحات.

معالي الأمين العام: إنكم قد توليتم مسؤولية عمل المجمع، بغية خدمة قضايا المسلمين، وتحقيق مصالحهم، وإن هذه الأمور وتلك بحاجة إلى كثير من الجهد والوقت، وبحاجة إلى عزم وتصميم، وصبر ومثابرة، وإن كل جهد تبذلونه، وكل وقت تنفقونه في مصالح المسلمين، وكل كلمة تدافعون بها عنهم، وكل مشقة تتحملونها، وصعوبة تقابلونها في سبيل تحقيق ذلك، سوف تنالون به عظيم الأجر والثواب من الله، فتوكلوا على الله واطلبوا منه العون والتوفيق والسداد، وأعلموا أنه سبحانه سوف يمدكم بعونه ويمنحكم توفيقه وينير طريقكم ويلهمكم الصواب والحق، إنه نعم المولى ونعم النصير، قال تعالى: (وَلْيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ) وقال تعالى: (إِن أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ).

ولا أملك معالي الأمين العام إلا أن أدعو إلى الله تعالى أن يمتعكم بمزيد من الصحة والعافية لتقديم المزيد لدينكم وأمتكم، وأن يمنحكم العون والتوفيق للارتقاء بأعمال مجمعنا وتحقيق أهدافه، آمين.

وأما عن فضيلة الأستاذ الدكتور عادل عبد القادر قوته فأقول: هو ابن المجمع ومن محبيه، وهو عالم جليل محقق، وفقه بارز مدقق، وباحث واع متعمق، يحمل فكرا مستنيرا، ورأيا واضحا مستقيما، منهجه الوسطية والاعتدال، ووسيلته تحقيق المناط في كل مسألة أو قضية يشكل حكمها، أو نازلة يصعب جوابها، والوقوف على مقاصدها ومآلاتها، لا يألو جهدا ولا يدخر وسعا في سبيل تحقيق مهمته، والوصول إلى الصواب في بغيته، تتلمذ على كبار العلماء والفقهاء، فنهل من علمهم وأفاد من صحبتهم ومجالستهم، جاء إلى المجمع قاصدا المساهمة في إنجاز أعماله، وتحقيق مهامه وأهدافه، يميل إلى الجد والحزم في عمله، ويتميز بالتصميم والعزم في الوصول إلى هدفه.

ولا أملك إلا أن أدعو الله تعالى أن يوفقه في مهمته التي جاء من أجلها، وغايتها التي قصد بلوغها، وأن يعينه على خدمة دينه وأمته، وأن يبصره بالصواب فيما يبتغي ويريد، وأن يفي بما عاهد الله عليه، آمين.

هذا ولما كان المقام مقام شكر وامتنان، أجد لزاما عليّ شكر كل من له في إيجاد كيان المجمع ورسم صورته يد، ومن بذل في إثراء مسيرته جهدا، ومن أنفق في العمل على تحقيق أهدافه وقتا أو مالا. فبكل الاحترام والإجلال والتقدير، أذكر:

معالي الشيخ الأستاذ الدكتور - المغفور له بإذن الله تعالى - بكر بن عبد الله أبو زيد. الرئيس السابق للمجمع، عضو هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية، الذي كان له فضل بعد الله في إثراء مسيرة المجمع العلمية والفقهية، فلم يخل رحمه الله على المجمع بجهد، ولم يرضن عليه بوقت، ولا أملك إلا أن أدعو الله تعالى أن يعظم له الأجر والثواب، وأن يتغمده بواسع رحمته. كما أذكر بكل التقدير والاحترام. خلفه المفضل، ربيب بيت العلم والفقهاء، العالم الكبير والفقهاء النحرير،

والخطيب الجليل، والإداري الحازم الحكيم، معالي الشيخ الدكتور صالح بن عبد الله بن حميد، رئيس المجمع، إمام وخطيب المسجد الحرام، المستشار بالديوان الملكي بالمملكة العربية السعودية، الذي بفضل الله تعالى وبعلمه وحكمته، ورغم كثرة مشاغله وتزامم مسؤولياته واصل مسيرة المجمع ودعمه، فتحقق بفضل الله تعالى على يديه للمجمع الكثير، ولا يسعني إلا أن أدعو الله تعالى أن يمد في عمره، وأن يديم عليه توفيقه لخدمة دينه وأمته. وبكل التقدير والاحترام أيضا أذكر معالي الشيخ الدكتور محمد الحبيب ابن الخوجة، الأمين العام الأسبق للمجمع، الذي بدأ مسيرة عمل أمانة المجمع منذ تأسيسه ونشأته، فقدم لها كريم علمه وسديد رأيه وفكره، فرحمه الله رحمة واسعة، وأجزل أجره وأعظم مثوبته. والشكر والتقدير والاحترام لمعالي الأستاذ إياد بن أمين مدني، الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، الذي منذ توليه مسؤولية عمل الأمانة العامة لمنظمة التعاون الإسلامي، وضع المجمع في جل اهتماماته، رغبة منه في تطويره والارتقاء به وبعمله، بما يسهم في أداء رسالته وتحقيق أهدافه، فهو رغم تعدد أعماله وتشعب مسؤولياته لا يبخل على المجمع بجهد ولا وقت، يشاركه أنشطته وفعالياته، ويعمل على تفعيل وتطوير أدائه وإثراء مسيرته، فأجزل الله له الأجر والثواب، ومتعته بالصحة والعافية، ووفقه لخدمة الإسلام والمسلمين.

والشكر الأكمل والتقدير الأوفر والاحترام الأكمل، أقدمه إلى: دولة المقر المملكة العربية السعودية، والتي على أرضها الطيبة المباركة، مجمعنا نشأ، وبفضل الرعاية السامية له من قادتها الكرام نما وشب، واشتد عوده واستوى على سوقه، فالمغفور له بإذن الله تعالى - خادم الحرمين الشريفين، الملك فهد بن عبدالعزيز - كان له الفضل بعد الله تعالى في إنشائه، وغمره بكرمه وجوده وسخائه طوال حياته، - فالله تعالى أسأل أن يجزيه عن كل ما قدم للمجمع وللمسلمين خير الجزاء، وأن يجعل مسكنه عالي الجنان مع النبيين والصديقين والشهداء وحسن أولئك رفيقا. كما كان للمغفور له بإذن الله تعالى، خادم الحرمين الشريفين الملك: عبدالله بن عبدالعزيز، فضل العمل على تطويره، بما أسهم في تفعيل دوره وتقوية وجوده، وقد منحه رحمه

الله الكثير والكثير من كرمه وسخائه، فشكر الله له، وأجزل له الثواب عن كل ما قدم، وتغمده بالرحمة والرضوان، وأسكنه فسيح الجنان، آمين. وها هي مملكة الخير بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، يتواصل للمجمع دعمها، وتستمر رعايتها له، وسوف تظل بإذن الله تعالى لا تألو جهدا ولا تدخر وسعا في دعمه ورعايته، كما ستظل تولي المجمع عظيم اهتمامها، وكريم رعايتها. فجزى الله ولاة أمرها وشعبها الكريم، على ما قدمت وتقدم للمجمع وللمسلمين خير الجزاء، وأدام على ربوعها نعمة الأمن والاستقرار والازدهار، في ظل القيادة الحكيمة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز- يحفظه الله ويرعاه-، الذي أدعو الله تبارك وتعالى أن يمتعته بالصحة والعافية الوافية، وأن يمد في عمره، وأن يوفقه لخدمة الإسلام والمسلمين، وأن يديم عليه نعمة العون والتوفيق، آمين.

والشكر والتقدير الكامل الأتم للدول الإسلامية أعضاء منظمة التعاون الإسلامي، على ما توليه للمجمع من رعاية، وما تقدم له من دعم، بما يسهم في تطويره واستمراه وازدهاره، فجزا الله الجميع على ما يقدمونه خيرا، وشكر لهم دعمهم ورعايتهم، قادة وشعوبا، ووقفهم لما يحبه ويرضاه آمين.

هذا وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد، خير خلق الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

**د. أحمد عبد العليم عبد اللطيف أبوعليو**

**مدير إدارة الدراسات والبحوث بالمجمع**